



الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر محمد
رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه وذريته ومن سار على الأثر .

أما بعد...

المهدي

أحاديث المهدي بلغت حد التواتر ، والتواتر عند
جمهور العلماء يفيد العلم القطعي ، لذلك العلم
به واجب ، والإيمان به فرض عين على كل مسلم
ومسلمة .

١- المهدي اسمه محمد أو أحمد بن عبد الله:

✽ قال رسول الله ﷺ : « لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ (قَالَ
زَائِدَةٌ فِي حَدِيثِهِ) لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ (ثُمَّ اتَّفَقُوا) حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ
رَجُلًا مِنِّي ، أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي ، وَاسْمُ أَبِيهِ
اسْمُ أَبِي (زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ) يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا ، كَمَا
مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا (وَقَالَ فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ) لَا تَذْهَبُ أَوْ لَا تَنْقُضِي
الدُّنْيَا ، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، يُوَاطِئُ اسْمُهُ
اسْمِي .» [صححه الألباني في الصحيحة ١٥٢٩]

كتبه وأعداه

د. محمد أشرف صلاح حجازي

١٤٣٢ هـ / ٢٠١٢ م

حقوق الطبع والتوزيع والنقل محفوظة لكل مسلم ومسلمة
للمساعدة في التوزيع الخيري اتصل على 002 01113383389

﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

للاقتراحات أرسل على البريد الإلكتروني
anamuslim@windowslive.com

لمزيد من الكتب:

www.lam-muslim.com
www.lam-muslim.net

من باب « عقيدة أهل السنة والجماعة في آل البيت والصحابة »

من كتاب

أنا مسلم

الجامع لعقيدة أهل السنة والجماعة

٢- المهدي من ولد الحسن عليه السلام :

* عن علي بن أبي طالب عليه السلام : « المهدي من ولد ابني هذا ، يعني الحسن . » وهو بالطبع من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أم الحسن عليه السلام .

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب على المنبر والحسن معه : « إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . » [صحيح البخاري ٢٧٠٤]

- وقد تحقق كلام رسول الله صلى الله عليه وآله يوم تنازل الحسن عليه السلام عن الخلافة لمعاوية عليه السلام عام الجماعة ، فحقن دماء المسلمين ووجد صفوفهم وأزال فرقتهم وجعلهم يدًا واحدة على عدوهم .

* كان النبي صلى الله عليه وآله يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام فيقول : « إِنَّ أَبَاكُمَا (يعني نبي الله إبراهيم عليه السلام) كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ . » [صحيح البخاري ٣٣٧١]

٣- ووجه الشبه بين المهدي ونبينا محمد صلى الله عليه وآله :

* أن الأئمة كانوا من نسل الحسين عليه السلام كما كان الأنبياء من نسل إسحاق عليه السلام ، وإن أفضلهم وآخرهم المهدي من نسل الحسن عليه السلام ، كما كان أفضل الأنبياء وآخرهم نبينا محمد صلى الله عليه وآله من نسل إسماعيل عليه السلام ، [قاله ابن تيمية في فضائل آل البيت]

٤- المهدي يقيم العدل فتخرج الأرض بركتها :

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعْلُهُ . » [صحيح مسلم ٢٩١٣]

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحًا ، وتكثر الماشية وتعظم الأمة ، يعيش سبعاً أو ثمانية ، يعني حججًا . » [صححه الألباني]

* معنى يعطي المال صحاحًا : يعني بلا عدد ، فإن الغني إذا أراد أن يعطي الفقير ولم يكن معه إلا ورق نقدي ذو فئة كبيرة قال : أبحث عن فكة أو نقد صغير ، أما المهدي فإنه لا يفعل ذلك ، فهو لا يجزئ المال ولا يعده عند العطية .

- فهذا دليل على صلاح وتقى هذا الأمير ، الذي يأبى نبي الله عيسى عليه السلام ، أن يتقدم عليه ، وإنما يصلي خلفه ، كرامة لهذه الأمة التي يصلي نبيّ خلف أحد أفرادها .

٧- المهدي يؤم المسيح عليه السلام :

* وظهور المهدي يكون قبل نزول عيسى بن مريم عليه السلام .
* والمهدي يصلي إمامًا بعيسى بن مريم عليه السلام بصفته أحد المسلمين ، فإن عيسى عليه السلام من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ لأن عيسى عليه السلام رُفِع ولم يُقبض ، ولقيه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الإسراء ، وصلى إمامًا له ولكافة الأنبياء صلى الله عليه وآله ، وهذا يحقق شرط الصحابي ؛ فعيسى عليه السلام لقي النبي مؤمنًا به ، فهو من صحابة نبينا صلى الله عليه وآله .

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ . » [صحيح البخاري ٣٤٤٩ ومسلم ١٥٥]

* قال النبي صلى الله عليه وآله : « لَا تَرَأَى طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلِّ لَنَا . فَيَقُولُ : لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءُ تَكْرِمَةَ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ » [صحيح مسلم ١٥٦]

* ومعنى صحاحًا أيضًا : أنه يقسم بالسوية .

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْتِجِي الْمَالَ حَتِيًّا لَا يَعُدُّهُ عَدًّا . » [صحيح مسلم ٢٩١٣]

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَمْتَلِيءَ الْأَرْضُ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا قَالَ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ عِزَّتِي أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمَلُؤُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا » [صححه الألباني في الصحيحة ١٥٢٩]

٥- المهدي من أهل السنة ليس من الشيعة :

لأنه يملأ الأرض قسطًا وعدلًا ، كما ملئت ظلمًا وجورًا ، وليس من العدل والقسط سب أبي بكر وعمر وغيرهما من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله رضي الله عنهم أجمعين .

٦- المهدي من أئمة وصالحى المسلمين :

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الْمُهْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ . » [حسنه الألباني في الصحيحة ٢٣٧١]

* قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « مَنْ مِنْ يَصْلِي عِيسَى بِنِ مَرْيَمَ خَلْفَهُ . » [صححه الألباني في صحيح الجامع]

٨- المهدي يقاتل ويظهر الإسلام على كل الأديان :

✽ فإن المهدي سيخرج آخر الزمان ليؤيد الله به الدين .

- **وأول من يقاتلهم المهدي : اليهود ،** حتى إذا كان يوم الواقعة الكبرى واصطف المسلمون لصلاة الفجر ، ينزل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، فيصلي خلف المهدي، ثم ينطلق وخلفه جيوش المسلمين ، فيقتل المسيح الدجال زعيم اليهود عند بيت لحم ، وينطق الحجر والشجر : يا مسلم إن ورائي يهوديًا تعالى فاقته ، فتكون الملاحم ويكون النصر العظيم ، والحمد لله رب العالمين .

قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَحْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ إِلَّا الْغَرَقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ . »
[صحيح مسلم ٢٩٢٢]

- وتكون ملاحم النصارى، والنصر عليهم ، وفتح بلادهم .

- وقد كانت قبلها ملاحم عظيمة عندما رمت النصارى

المسلمين عن قوس واحدة ، فأتوهم من بقاع الأرض في اثني عشر جيشًا ، وفي كل جيش ثمانون ألف مقاتل ، فيهزمهم الله تعالى .

- قال رسول الله ﷺ : « يَنْزِلُ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ وَيَضَعُ الْجُزْيَةَ . » [صحيح البخاري ٣٤٤٨] ويضع الجزية معناها : لا يقبلها من النصارى ، فإما الإسلام وإما السيف ، ويبدأ بمن عبده من دون الله ، ويبطل حينها دينهم المحرف ، ويبطل إدعاء النصارى باتباعهم لعيسى عليه السلام ، فها هو عيسى عليه السلام يأمرهم باتباع دين محمد ﷺ ، ويأمرهم بتوحيد الملك الديان ، وترك التثليث والكفران .

٩- المهدي يحكم ما بين سبع إلى تسع سنوات:

✽ قال رسول الله ﷺ : « يخرج في أمتي المهدي يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطي المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعا أو ثمانيا ، يعني حجبا . »
[صححه الألباني في الصحيحة ٧١١]

١٠- المهدي من علامات الساعة :

✽ قال رسول الله ﷺ : « أُبَشِّرُكُمْ بِالْمُهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَرَزَاوِلَ . » [قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٣/٧ أسانيد رجاهم ثقات]

- قوله ﷺ زلزال يفيد : أن الزلزال يقع قبل خلافة المهدي ، وربما أفاد أن الله يهيئ له الخلافة في الأرض بالزلزال ، والله أعلم .

- والمهدي هو حلقة الربط بين علامات الساعة الصغرى والكبرى .

- ولا يعلم وقت ظهوره ملك مقرب أو نبي مرسل ؛ لأنه من الغيب الذي اختص الله بعلمه ، وكل من ادعى تحديد زمن ظهوره فادعائه كاذب ؛ لأنه من ادعاء علم الغيب .

- ولكننا نسأل الله تعالى أن يعجل بخلافته لنخرج من الهزيمة إلى النصر ، ومن الذل إلى العز ، إنه على ذلك قدير .

١١- وصف المهدي :

✽ قال رسول الله ﷺ : « أَجَلِي الْجُبْهَةُ أَقْنَى الْأَنْفِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ . » [حسنه ابن القيم في صحيح أبي داود ٣٦٠٤]

- أَجَلِي الْجُبْهَةَ يَعْنِي : واسع الجبهة ، قليل الشعر على جانبي الجبهة .

- أَقْنَى الْأَنْفِ يَعْنِي : أرنبة أنفه دقيقة ووسطه دقيق وحاد ، وهذا من جمال الخلقة .

- يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ يَعْنِي : يطهره من الذنوب ، أو يعده للخلافة في وقت الفتن .

- وأمر المهدي ليس أمراً كسبياً ، يعني : لن يصل إليه أحد باجتهاده في الطاعة ، بل هو أمر قدري كانبوة ، لا دخل للبشر فيها .

١٢- علامة ظهور المهدي :

- يخرج المهدي ﷺ ، ثم تبايعه فئة قليلة بين الركن والمقام في المسجد الحرام بمكة ، فيخرج جيش من جهة الشام للقضاء على هذا الإمام ، يقود هذا الجيش رجل اسمه السفيناني في بعض الروايات ، فيخسف الله بهم .

*والعلامة الوحيدة للمهدي هي الخسف بالجيش

الذي يريد القضاء عليه .

- وعندها سيعلم أهل الأرض بظهور المهدي ، فيرحل إليه كل مؤمن على وجه الأرض ليباعوه في مكة ، ليقود بهم الملاحم الأخيرة ، وتكون الفتوح ، ومنها فتح رومية وما فيها من الفاتيكان مقر بابا الكاثوليك ، تفتح بالتكبير ، وتكون الانتصارات ، ولا يكون دينٌ إلا الإسلام .

* قال رسول الله ﷺ : « الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ قَالَ نَعَمْ فِيهِمُ الْمُسْتَبْصِرُ وَالْمُجْبُورُ وَإِنَّ السَّبِيلَ يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا وَيَصْدُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ . » [صحيح

مسلم ٢٨٨٤]

* وفي رواية : قال رسول الله ﷺ : « يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ يُخْسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ، قَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُخْسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ وَفِيهِمْ أَسْوَأُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : يُخْسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ ثُمَّ

يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ . » [صحيح البخاري ٢١١٨ ومسلم ٢٨٨٤]

- وفي رواية قالت عائشة رضي الله عنها : « إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ . » ، فالمستبصر هو الذي ذهب لقتال المهدي ، ويعلم ما يريد ، وفيهم المجبور ، ومنهم ابن السبيل الذي خرج لحاجة أو تجارة ، ولكن الله تعالى يخسف بالجميع ، وهذا نصر قدري يؤيده الله به ، وليس من كسب المهدي ولا أتباعه .

- ثم يبعث الجميع على نياتهم ، من مات على المعصية بُعث على المعصية ، ومن مات على الطاعة بُعث على الطاعة ، من جاء لحرب المهدي بُعث على ذلك ، ومن جاء لنصر المهدي بُعث على ذلك ، ومن جاء يبيع للجيش بعث على ذلك .

* وفي رواية قال رسول الله ﷺ : « يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ . »

[صحيح مسلم ٢٨٨٢]

* وفي رواية قال رسول الله ﷺ : « سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ يَعْنِي الْكَعْبَةَ قَوْمٌ لَيْسَتْ لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَدَدٌ وَلَا عُدَّةٌ . » [صحيح مسلم

٢٨٨٣]

* وفي رواية قال رسول الله ﷺ : « لَيُؤْمَنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ

والسفياني غير القحطاني :

* قال رسول الله ﷺ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرَجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ . » [صحيح البخاري ٣٥١٧ ومسلم ٢٩١٠] يعني : يقود رعيته وهي مطيعة له .

* قال ابن حجر : القحطاني يكون بعد المهدي عليه السلام ، وعلى سيرته ، وليس دونه .

* فالقحطاني صالح والسفياني طالح .

١٤- الرد على منكري المهدي :

١- إن أحاديث المهدي قد نقلها جمع من الصحابة، ونقلها عنهم جمع من التابعين حتى تواترت تواتراً معنوياً .

٢- وجاءت أحاديث المهدي في السنن الأربعة : أبو داود، والنسائي والترمذي ، وابن ماجه ، ومسانيد أحمد ، والبخاري ، وأبو يعلى ، والحارث بن أبي أسامة ، ومستدرک الحاكم ، ومصنف ابن أبي شيبة ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

٣- وكتب علماء المسلمين مؤلفات كاملة عن المهدي

مثل :

يَغْزُونَهُ حَتَّى إِذَا كَانُوا بَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسِّفُ بِأَوْسَطِهِمْ وَيُنَادِي أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ ثُمَّ يُخَسِّفُ بِهِمْ فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ . » [صحيح مسلم ٢٨٨٣]

* وفي هذا الحديث أن الجيش يخسف بوسطه ، ليدب الرعب في من تبقى من المقدمة والمؤخرة .

* وفي رواية : « حتى يُحدث أولهم آخرهم . » فيه إشارة لوسائل الاتصال المتطورة ، حين يكلم أول الجيش آخره الذين لا يسمعونهم ، ثم يخسف بالجميع ، حتى ما يبقى إلا الشريد الذي يبلغ أن كل من معه قد هلكوا ، حتى يعلم أهل الأرض بخبر المهدي .

١٣- اسم قائد الجيش السفياني :

* قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتي في المسجد الحرام هو المهدي عليه السلام ، فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صاروا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم . » [صحيح : رواه الحاكم ٥٢٠/٤ وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي]

- ما كتبه الحافظ ابن أبي خيثمة .

- وألف السيوطي : (العرف الوردى في أخبار المهدي)

- وأفرد الحافظ ابن كثير جزء في كتابه (البداية والنهاية) للمهدي .

- وألف ابن حجر المكي : (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)

- وألف الملا علي القاري : (المشرب الوردى في مذهب المهدي)

- وألف الشوكاني : (التوضيح فيما جاء في تواتر المهدي المنتظر والدجال والمسيح)

٤- ومن أقوال العلماء في المهدي :

* قال الحافظ أبو الحسن الأبري : قد تواترت الأخبار واستفاضت عن رسول الله ﷺ بذكر المهدي ، وأنه من أهل بيته ﷺ ، وأنه يملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً وأن عيسى عليه السلام يخرج ويساعده على قتل الدجال .

* قال محمد البرزنجي : قد علمت أن أحاديث دخول المهدي وخروجه في آخر الزمان ، وأنه من آل رسول الله ﷺ ، وأنه من ولد فاطمة عليها السلام قد بلغت حد التواتر المعنوي ، فلا

معنى لإنكارها .

* قال العلامة السفاريني : وقد كثرت بخروج المهدي الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي ، وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عد ذلك من معتقداتهم .

* قال الشوكاني : أحاديث المهدي المنتظر خمسون حديثاً ، فيها الصحيح والحسن ، والضعيف المنجبر ، وهي متواترة تواتراً لا شك فيه ولا شبهة .

* وقال : وأما الآثار عن الصحابة المصرحة بالمهدي فهي كثيرة أيضاً لها حكم الرفع ، إذ لا مجال للاجتهاد في مثل هذا .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته وسلم تسليماً كثيراً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .